تلاميذ الأعمش

إن المكانة الرفيعة التي تبوأها هذا الإمام بعلمه، الواسع وبعد صيته قد لفتت أنظار العلماء وطلاب العلم إليه فتنافسوا في الرحلة إليه والأخذ عنه لينهلوا من علومه الغزيرة فكثر عددهم والمجال هنا لا يتسع إلا لذكر القليل منهم ومن أشهرهم إمام القراء حمزة الزيات أحد السبعة، وسفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث [١] وسفيان بن عينية أحد العلماء الزهاد الثقات وشعبة بن الحجاج بن الورد الذي لقب بأمير المومنين في الحديث، ووكيع بن الجراح الرؤاسي محدث العراق وكان الإمام أحمد يسميه [إمام المسلمين] [٢] وطلحة بن مصرف وكان أسن منه وأفضل ومع ذلك فقد ختم على يديه القرآن.

ويحيى بن سعيد القطان أحد حفاظ الحديث وكان يقارن بالإمام مالك وشعبة بن الحجاج [٣].

ومنهم جرير بن عبد الحميد،وجماعة من التابعين من أمثال سليمان التيمي ومحمد بن جحاده وأبان بن تغلب [٤].

والكثير الكثير من العلماء والأئمة، الذين انتهى إليهم علو الإسناد ورحل إليهم الناس من كل البلاد وازدحم الخلق عليهم فحملوا عنهم علمًا جمًّا فكانوا خير خلف لخير سلف.

وقد ترجمة لثلاثة من تلاميذة الذي يعدل الواحد منهم أمة بأكملها وهم سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن عيينه وشعبه بن الحجاج بن الورد.

---

(١) الإعلام [٣/ ١٥٨].
(٢) الإعلام [٩/ ١٣٥].
(٣) الإعلام [٩/ ١٨].
(٤) حلية الأولياء [٥/ ٥٤].

سفيان بن سعيد الثوري[١]

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع هو شيخ الإسلام إمام الحفاظ سيد العلماء العاملين في زمانه.

ولد سنة سبع وتسعين اتفاقًا وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري وكان والده من أصحاب الشعبي، يقال: إن عدد شيوخه ستمائة شيخ وقد قرأ الخاتمة على حمزة الزيات أربع مرات[٢].

قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم ويحيى بن معين وغيرهم سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان وعن أيوب السختياني قال: ما لقيت كوفيًا أفضله على سفيان.

وقال البراء بن رتيم سمعت يونس بن عبيد يقول ما رأيت أفضل من سفيان فقيل له فقد رأيت سعيد بن جبير وإبراهيم وعطاء ومجاهدًا وتقول هذا؟ قال: هو ما أقول ما رأيت أفضل من سفيان.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأت عيناي أفضل من أربعة أو مثل أربعة ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري ولا أشد تقشفًا من شعبة ولا أعقل من مالك ولا أنصح للأمة من ابن المبارك.

وروى وكيع عن شعبة قال: (سفيان أحفظ مني)[٣].

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧١)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، طبقات خليفة (١٢٨٥)، تاريخ خليفة (٣١٩)، التاريخ الكبير (٤/ ٩٢)، التاريخ الصغير (٢/ ١٥٤)، تاريخ الطبري (٨/ ٥٨). مشاهير علماء الأمصار (١٣٤٩). حلية الأولياء (٦/ ٣٥٦). تاريخ بغداد (٩/ ١٥١). الأنساب للسمعاني (٣/ ١٤٦). الكامل لابن الأثير (٦/ ٥٦). تهذيب التهذيب (٤/ ١١١). تذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٨). طبقات المدلسين (٩). طبقات الحافظ (٨٨).

(٢) أيوب السختياني الإمام الحافظ سيد العلماء أبو بكر بن أبي تميمة كيسان العنزي قال عنه أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله قال عنه الحسن البصري: أيوب سيد شباب البصره وقال عنه شعبة أيوب سيد الفقهاء، وكان يضرب به المثل في الزهد مات سنة إحدي وثلاثين ومائة بالبصرة (سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٨٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٧/ ١٧١).

وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس.

وعنه قال سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما.

وقال أحمد بن حنبل: قال لي ابن عيينة: لن ترى بعينك مثل سفيان الثوري حتى تموت.

وعن حفص بن غياث قال: ما أدركنا مثل سفيان ولا أنفع من مجالسته، وقال أبو قطن عن شعبة: ساد سفيان الناس بالورع والعلم.

وقال ابن مهدي: كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ على مالك.

وقال يحيى القطان: ليس أحد أحب إلي من شعبة ولا يعد له أحد عندي وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان.

وقال عباس الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان أحدًا في زمانه في الفقه والحديث والزهد وكل شيء

وروى ضمرة عن المثني بن الصباح قال سفيان عالم الأمة وعابدها.

عن ابن أبي ذئب قال: ما رأيت أشبه بالتابعين من سفيان الثوري.

وقال ابن عرعرة: سمعت يحيى بن سعيد يقول سفيان أثبت من شعبة وأعلم بالرجال.

وقال عبد الله: قلت له (يعني لأبيه): أيما أثبت أصحاب الأعمش؟ فقال: سفيان الثوري أحبهم إلي[1].

توسَّد سفيانُ كومْةً منْ الترابِ في مزدلفة وهو حاجٌّ، فقال له الناسُ: أفي مثلِ هذا الموطنِ تتوسَّدُ الترابَ وأنت مُحدِّثُ الدنيا؟ قال: لمخدَّتي هذهِ أعظمُ منْ مخدةِ أبي جعفرٍ المنصورِ الخليفةِ[2].

وقال يحيى بن معين: لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش ومنصور وأبي إسحاق من الثوري.

---

(١) «العلل» (٢٥٤٣).

(٢) (من كتاب لا تحزن ٤٩٣).

قال الخريبي: ما رأيت أفقه من سفيان وعن يحيى بن معين قال: ما خالف أحد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان.

وقال الذهبي: قد كان رأسًا في الزهد والتأله والخوف، رأسًا في الحفظ، رأسًا في معرفة الآثار، رأسًا في الفقه، لا يخاف في الله لومة لائم، من أئمة الدين واغتفر له غير مسألة اجتهد فيها.

وفيه تشيع يسير، كان يثلث بعلي وهو على مذهب بلده أيضًا في النبيذ ويقال: رجع عن ذلك، وكان ينكر على الملوك ولا يرى الخروج أصلًا، وكان يدلس في روايته وربما دلس لكن ما عرف له تدليس عن ضعيف.

عن عبد الله بن خبيق:قال يوسف بن أسباط: كان سفيان إذا أخذ في ذكر الآخرة يبول دمًا.

قال الذهبي: مع جلالة سفيان كان يبيح النبيذ الذي كثيره مسكر.

عن ابن مهدي قال مرض سفيان بالبطن فتوضأ تلك الليلة ستين مرة حتى إذا عاين الأمر نزل عن فراشه فوضع خده بالأرض وقال يا عبد الرحمن ما أشد الموت، ولما مات غمضته وجاء الناس في جوف الليل وعلموا.

وقال عبد الرحمن بن مهدي كان سفيان يتمنى الموت ليسلم من هؤلاء فلما مرض كرهه وقال لي: اقرأ عليه [يس] فإنه يقال: يخفف عن المريض فقرأت فما فرغت حتى طفى، قال يحيى القطان: مات في أول سنة إحدى وستين ومائة.

وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثني يحيى بن سعيد. قال: مات سفيان الثوري سنة إحدى وستين، في أولها[1].

قال الذهبي: الصحيح موته في شعبان سنة إحدى وستين ومائة كذلك أرخه الواقدي.

(١) «العلل» (٢٦١٩).

وقال مصعب بن المقدام رأيت النبي ﷺ في النوم آخذًا بيد سفيان الثوري وهو يجزيه خيرًا.

وقال أبو سعيد الأشبح: حدثنا إبراهيم بن أعين قال: رأيت سفيان الثوري فقلت: ما صنعت؟ قال: أنا مع السفرة الكرام البررة [١].

سفيان بن عيينة [٢]

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي. ثم المكي.

مولده بالكوفة في سنة سبع ومائة روى له البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه طلب الحديث وهو حدث بل غلام ولقي الكبار وحمل عنهم علمًا جمًّا ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلفون الحج وما المحرك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة لإمامته وعلو إسناده وجاور عنده غير واحد من الحفاظ قال عنه الإمام الشافعي: لولا مالك وسفيان ببن عيينة لذهب علم الحجاز قال عبد الرحمن بن مهدي كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز وقال أبو عيسى الترمذي: سمعت محمدًا يعني البخاري يقول: ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد.

قال عبد الله بن وهب:

لا أعلم أحد أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة وقال أحمد بن حنبل: كان أعلم بالسنن من سفيان الثوري. قال وكيع: كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش.

قال علي بن المديني: ما في أصحاب الزهري أحد أتقن من سفيان بن عيينة وقال أحمد

---

(١) تهذيب الكمال [١/ ٥١٢]. تهذيب التهذيب [٤/ ١١٤]. سير أعلام النبلاء [٧/ ٢٠٠] [٧/ ٢٠١] [٧/ ٢٠٢] [٧/ ٢٠٣].

(٢) ترجمته في: طبقات البخاري الكبير [٤/ ٩٤]، التاريخ الصغير [٢/ ٢٨٣]، ثقات العجلي [ص١٩٤]، تاريخ الطبري [١/ ١٠]، مشاهير علماء الأمصار [ص١٨١]، تاريخ بغداد [٩/ ١٧٤]، أنساب السمعاني [١٢/ ٣٥٦]، تهذيب الكمال [ص ٥١٥]، تهذيب التهذيب [٢/ ٣٦]، ميزان الاعتدال [٢/ ١٧٠]، سير أعلام النبلاء [٨/ ٤٥٤]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٦٢]، طبقات الحفاظ [ص ١١٣].

ابن عبد الله العجلي: كان ابن عيينة ثبتًا في الحديث وكان الحديث نحوًا من سبعة ألاف ولم تكن له كتب.

قال بهذا بن أسد: ما رأيت مثل سفيان بن عيينة فقيل له: ولا شعبة؟

قال: ولا شعبة.

وقال ابن مهدي: عند ابن عيينة من معرفته بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند سفيان الثوري وقال ابن المديني قال لي يحيى القطان: ما بقى من معلمي أحد غير سفيان ابن عيينة هو إمام منذ أربعين سنة.

وقال علي: سمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقى على وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة.

قال أبو حاتم الرازي: سفيان بن عيينة إمام ثقة كان أعلم بحديث عمرو بن دينار من شعبة. قال: وأثبت أصحاب الزهري هو ومالك.

وروى الكوسج عن يحيى بن معين قال: سفيان ثقة.

وكان سفيان رحمه الله صاحب سنة واتباع.

قال الذهبي: عاش إحدى وتسعين سنة.

من أقواله:

قال سفيان مرة لرجل: ما حرفتك؟ قال: طلب الحديث قال: بشر أهلك بالإفلاس وروى علي بن الجعد عن ابن عيينة قال: من زيد في عقله نقص من رزقه.

وعن الحميدي سمع سفيان يقول: لا تدخل هذه المحابر بيت رجل إلا أشقى أهله ونقل سنيد بن داود عن ابن عيينة قال من كانت معصيته في الشهوة فارج له ومن كانت معصيته في الكبر فاخش عليه فإن آدم عصى مشتهيًا فغفر له وإبليس عصى متكبرًا فلعن.

ومن كلام ابن عيينة الزهد: الصبر وارتقاب الموت.

obeikandl.com

وقال: العلم إذا لم ينفعك ضرك. مات سنة ثمان وتسعين ومائة في مكة.

شعبة بن الحجاج بن الورد[١]

شعبة بن الحجاج بن الورد العَتكي الأزدي أبو بسطام الواسطي، الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث عالم أهل البصرة وشيخها سكن البصرة من الصغر ورأى الحسن وأخذ عنه مسائل.ولد سنة ثمانين في دولة عبد الملك بن مروان وقال أبو زيد المروي: ولد سنة اثنتين وثمانين روى عنه عالم عظيم وانتشر حديثه في الآفاق[٢].

قال أبو عبد الله الحاكم: شعبة إمام الأئمة بالبصرة في معرفة الحديث رأى أنس بن مالك وعمرو بن سلمة الجرمي وسمع من أربعمائة شيخ من التابعين: وحدث عنه من شيوخه منصور والأعمش وأيوب وداود بن أبي هند وسعد بن إبراهيم يعني قاضي المدينة

قال حماد بن زيد:إذا خالفني شعبة في حديث صرت إليه.

قال الذهبي: وكان أبو بسطام إمامًا ثبتًا حجة ناقدًا جهبذًا صالحًا زاهدًا قانعًا بالقوت رأسًا في العلم والعمل منقطع القرين وهو أول من جرح وعدل.

أخذ عنه الشأن يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي وطائفة وكان سفيان الثوري يخضع له ويجله ويقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

وقال الشافعي: لولا شعبة لما عُرِف الحديث بالعراق[٣].

وقال أبو داود الطيالسي: سمعت من شعبة سبعة آلاف حديث وسمع منه غندر سبعة آلاف.

قال الذهبي: يعنى بالآثار والمقاطيع.

---

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد [٧/ ٢٨٠]، طبقات خليفة [١/ ٣٨٢]، تاريخ خليفة [٣٠١] [٤٣٠]، أنساب السمعاني [٨/ ٣٨٨]، تاريخ البخاري الكبير [٤/ ٢٤٤]، طبقات الحفاظ [ص٨٣]، ثقات العجلي [ص ٢٢٠]، مشاهير علماء الأمصار [٢٠٧]، حلية الأولياء [٧/ ١٤٤]، تاريخ بغداد [٩/ ٢٥٥].

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٢.

(٣) شرح علل الترمذي ١/ ٣٢.

قال أبو قطن: ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه نسي ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنه نسي.

وعن حماد بن زيد قال: قال أيوب: الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط يقال له: شعبة هو فارس في الحديث فإذا قدم فخذوا عنه قال حماد: فلما قدم أخذنا عنه، وقال عمر ابن هارون كان شعبة يصوم الدهر كله، وقال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت من الأعمش في الحكم وشعبة أحسن حديثًا من الثوري قد روى عن ثلاثين كوفيًّا لم يلقهم سفيان، قال: وكان شعبة أمة واحدة في هذا الشأن[1].

وقال عبد السلام بن مطهر: ما رأيت أحدًا أمعن في العبادة من شعبة رحمه الله.

قال يحيى القطان: كان شعبة من أرق الناس يعطي السائل ما أمكنه.

وقال أبو قطن: كانت ثياب شعبة كالتراب وكان كثير الصلاة سخيًّا.

وقال النضر بن شميل: ما رأيت أرحم بمسكين من شعبة.

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين، وقال أبو زيد الأنصاري: هل العلماء إلا شعبة من شعبة.

وقال يحيى بن سعيد: لا يعدل شعبة عندي أحد.

شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام مولى عبده الأغر وكان عبده ومولى يزيد بن المهلب العتكي الأزدي الواسطي أخرج البخاري في الإيمان وغير موضع عن بن المبارك ويحيى القطان والنضر بن شميل وعثمان بن جبلة بن أبي رواد وغندر وآدم بن أبي إياس وعلي بن الجعد عنه عن أبي إسحاق السبيعي وإسماعيل بن أبي خالد ومحمد بن المنكدر وقتادة ومنصور والأعمش وأيوب.

قال البخاري قال علي بن المديني كان أكبر من سفيان بعشر سنين وقال عمرو بن علي: ولد سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٠٤.

قال أحمد بن علي بن مسلم: حدثنا محمد بن رافع قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: استكمل شعبة سبعًا وسبعين سنة وطعن في ثمان.

وقال يحيى بن معين أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام يعني الدستوائي وشعبة ومن حدث من هؤلاء بحديث عن قتادة فلا يبالي ألا يسمعه من غيره.

قال علي بن المديني حدثني قرة بن سليمان قال: قال لي مالك: شعبتكم ذاك الذي يروي عن عاصم بن عبيد الله كأنه عجب وليس هو في شيء من كتب مالك وقد سمع منه[١].

شعبة بن الحجاج

مولى الأشاقر من الأزد، يكنى أبا بسطام. مات سنة ستين ومائة في رجب[٢].

ومن أقواله:

قال أبو قطن: سمعت شعبة بن الحجاج يقول: ما شيء أخوف عندي من أن يدخلني النار من الحديث.

وعنه قال: وددت أني وقاد حمام وأني لم أعرف الحديث.

قال الذهبي: كل من خاف نفسه في صحة نيته في طلب العلم يخاف من مثل هذا ويود أن ينجو كفافًا.

ابن مهدي: سمعت شعبة يقول: إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة وعن صلة الرحم فهل أنتم منتهون؟

قال أبو داود: قال لي شعبة: في صدري أربعمائة حديث لأبي الزبير والله لا حدثت عنه.

وقال أبو زيد المروي عن شعبة: لأن أقع من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أدلس.

---

(١) التعديل والتجريح ٣/ ١١٦٢.
(٢) طبقات خليفة ١/ ٣٨٢.

قال ابن عيينة: سمعت شعبة يقول: من طلب الحديث أفلس بعت طست أمي بسبعة دنانير.

وروى ثقة عن أبي داود سمع شعبة يقول: أنا عبد لمن عنده حديث.

قال أبو نوح قراد: سمعت شعبة يقول: إذا رأيت المحبرة في بيت إنسان فارحمه وإن كان في كمك شيء فأطعمه.

هو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذَبَّ عن السنة، وكان عابدًا من السابعة، مات سنة ستين[١].

شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي مولاهم واسطي الأصل بصري الدار.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: كان شعبة حبس أخوه فجاء إلى أبي جعفر في شأن أخيه قال سفيان: هو ذا شعبة قد جاء إليهم فبلغ شعبة فقال: هو لم يحبس أخوه قال: فأمر له بشيء فلم يأخذه يعني شعبة حتى مات.

قال يحيى بن معين: كان شعبة رجل صدق وكان رحيما وإنما قدم إلى بغداد في سبب أخ له كان محبوسا فجاء يتكلم فيه وكان شعبة وأسطيا نزل البصرة[٢].

أمير المؤمنين في الحديث ورجل روى عنه شعبة لا يسأل عنه وكان الثوري يقول أستاذنا شعبة[٣].

وقال الفضل بن زياد سئل أحمد بن حنبل شعبة أحب إليك حديثًا أو سفيان فقال: شعبة أنبل رجالا وأنسق حديثًا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: كان شعبة امة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال وقال عبد الله ابن المبارك حدثنا معمر أن قتادة كان يسأل شعبة عن حديثه وقال حماد بن زيد قال لنا أيوب: آلان يقدم عليكم رجل من أهل واسط هو فارس في الحديث فخذوا عنه قال

(١) التقريب ١/ ٣٥١.
(٢) تاريخ بغداد ٩/ ٢٥٥.
(٣) شرح علل الترمذي ١/ ٣٢.

حماد: فلما قدم شعبة أخذت عنه وقال أبو الوليد الطيالسي: اختلفت إلى حماد بن سلمه قبل أن اختلف إلى شعبة فقال لي حماد: إذا أردت الحديث فألزم شعبة وقال أبو الوليد أيضا: سمعت حماد بن زيد يقول: ما أبالي من[١].

قال ابن المبارك: كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال: مات الحديث اتفقوا على وفاة شعبة سنة ستين ومائة بالبصرة فقيل: مات في أولها والله أعلم.

وقال خليفة شعبة مولى الأشاقر من الأزد يكني أبا بسطام، مات في رجب سنة ستين ومائة مات هو وجدي في شهر[٢].

***

(١) تهذيب الكمال ١٢/ ٤٩٠.

(٢) تذكرة الحفاظ [١/ ١٩٣]، سير أعلام النبلاء [٧/ ٢٠٢]، تاريخ الإسلام [٦/ ١٩٠]، تهذيب التهذيب [٤/ ٣٣٨]، تهذيب الكمال [١٢/ ٤٩٠]. الكاشف (١/ ٤٨٥)، سير أعلام النبلاء [٦/ ٢٤٥].

obeikandl.com